



كلية التربية
المجلة التربوية



جامعة سوهاج

النموذج الثنائي للشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود في ضوء بعض المتغيرات

إعداد

د/ السيد رمضان بريك

أستاذ علم النفس التربوي المشارك

بجامعتي الملك سعود ومطروح

تاريخ استلام البحث: ٢٥ مارس ٢٠٢٢ م - تاريخ قبول النشر: ١٠ أبريل ٢٠٢٢ م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2022.

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الشغف الأكاديمي وتحديد النموذج الثنائي للشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود، في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الأكاديمي والتحصيل الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (345) طالبًا وطالبة متوسط أعمارهم (١٨.٣٨) سنة بانحراف معياري (٠.٨٨)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، طبق عليهم مقياس الشغف الأكاديمي من إعداد الباحث. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ منها: أن مستوى الشغف الأكاديمي ككل والشغف التوافقي كان مرتفعًا، كما أشارت النتائج أن الشغف التوافقي هو الأكثر انتشارًا بين أفراد عينة الدراسة، كذلك بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشغف الأكاديمي وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الشغف الأكاديمي وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي لصالح طلبة الكليات الإنسانية، وكذلك وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية - الشغف التوافقي) والتحصيل الدراسي، كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة غير دالة إحصائية بين الشغف القهري والتحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الشغف الأكاديمي - الشغف التوافقي - الشغف القهري - السنة

الأولى المشتركة.

The dualistic model of academic passion among first-year students at King Saud University in the light of some variables

Dr/ Elsayed R. Boriek

Associate Professor of Educational Psychology

King Saud Universities and Matrouh

E-mail: dr.sayed073@gmail.com

Abstract:

The current study aimed to reveal the level of academic passion and identify the dualistic model of academic passion among first-year students at King Saud University, In light of the variables of gender, academic specialization, and academic achievement. The study sample consisted of (345) male and female students with an average age of (18.38) years with a standard deviation of (0.88), they were selected by stratified random method, and they were applied to the academic passion scale prepared by the researcher. The study reached a number of results; including: that the level of academic passion as a whole and the harmonious passion, was high, The results also indicated that harmonic passion is the most prevalent among the study sample. The results also showed that there were statistically significant differences in the academic passion according to the variable Gender in favor of females, and there were statistically significant differences in academic passion according to the variable of academic specialization in favor of students of humanities colleges, Also, a positive significant correlation was found between academic passion (total score- Harmonious passion) and academic achievement, and a negative, non-significant correlation was found between Obsessive passion and academic achievement.

Key Words: Academic Passion-Harmonious Passion-Obsessive Passion-Common Frist Year.

المقدمة :

شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية كارثة انسانية كبيرة ألقت بظلالها على الحياة الانسانية وهي انتشار فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، وقد أثرت هذه الجائحة على الكثير من أنماط الحياة التي اعتاد الناس عليها سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الاجتماعية أو حتى على مستوى التواصل بين الناس.

ونظراً للطبيعة الديناميكية للحياة والتي من أهم سماتها تفاعل الأنظمة المكونة لها مع بعضها البعض فقد تأثر النظام التعليمي بمكوناته المختلفة بما طرأ على العالم من تغيرات، واستجابة لذلك فقد حرصت الأنظمة التعليمية على تهيئة العوامل التي تساعد الطلبة على التكيف مع الظروف الجديدة وتمكنهم من التميز والنجاح الأكاديمي، حيث ركزت هذه الأنظمة على الجوانب الإيجابية في حياة الطالب والتي من أهمها تعزيز الشغف.

ويعتبر الشغف أحد أهم المتغيرات المؤثرة في حياة الطالب الأكاديمية إلا أن الملاحظ من خلال استقراء الأدب السيكلوجي وجود عدد قليل من الدراسات التي اهتمت بهذا المتغير، وذلك على الرغم من أن مصطلح الشغف مصطلح قديم بدأ الاهتمام به في العصر اليوناني على يد الفلاسفة اليونانيين حيث يرجع مصطلح الشغف (Passion) إلى الأصل اللاتيني "passio" وتعني المعاناة.

(Vallerand, 2015)

ولقد تباينت وجهات نظر الفلاسفة حول مفهوم الشغف فمنهم من نظر إليه برؤية سلبية يرى فيها أن الشغف يفرض على الشخص نوع من القهر والمعاناة عند القيام بمهام أو أنشطة معينة، ومنهم من أكد على الجوانب الايجابية في الشغف باعتباره وفق هذا الاتجاه يتضمن حب وولع الشخص بالمهام التي يقوم بها.

فيشير أفلاطون (٤٢٩-٣٤٧ قبل الميلاد) أن الشغف ينطوي على فقدان العقل وعدم القدرة على السيطرة، كما يرى سبينوزا (١٦٣٢-١٦٧٧م) أن الأشخاص الذين يتصفون بالشغف هم من لديهم خبرات حول المعاناة، وفي رؤية أخرى ألقت الضوء على الجوانب الإيجابية للشغف عرف رينية ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠م) الشغف بأنه مشاعر قوية تجعل التفكير الذي يدفع السلوك أكثر ايجابية، كما أشار هيجل (١٨٣١-١٧٧٠م) إلى أن الشغف أمر ضروري للوصول إلى أعلى مستويات الإنجاز. (Liu, Wang & Ryan, 2016)

والمتتبع لمفهوم الشغف يجد أنه استخدم بشكل واسع في التراث السيكلوجي، وأن هناك إشكالية في تحديد المقصود به بشكل دقيق وخاصة أن بعض السيكلوجيين يؤكدون أن الشغف مفهوم يستدل عليه من خلال الدافعية العالية والقدرة على الإنجاز المرتفع لدى الفرد. حيث يوضح ديلكورت (٢٠٠٣، Delcourt) على أن مفهوم الشغف يمكن الاستدلال عليه من خلال السياق كمفسر لأنشطة التعلم المكثفة وغالبًا ما يشار إليه كتفسير لدافعية التعلم، والممارسة، والوصول إلى التحصيل العالي.

وعلى الرغم من أن مفهوم الشغف يمكن أن يظهر في العديد من الأنشطة الحياتية، إلا أن ارتباطه بالعملية التعليمية والمحتوى الأكاديمي يعتبر من الأهمية بمكان وخاصة أن أي تقدم داخل أي مجتمع يرتبط بما ينتجه النظام التعليمي من كوادرات تستطيع الإبداع وإنتاج أفكار نوعية تسهم في تطور وتقدم المجتمعات.

وقد تناول الباحثون في مجال علم النفس مفهوم الشغف الأكاديمي من عدة جوانب فمنهم من أكد على أنه خبرة يمر بها الفرد تمنحه طاقة داخلية للتفاعل والمشاركة في أنشطة بعينها دون غيرها وينتج عنها حالة انفعالية مرتبطة بالشعور بالمتعة والرضا عن النفس، حيث عرفه كلا من كوران، وهيل، وأبليتون، وفاليراند، وستاندج (Curran, Hill,) (Appleton, Vallerand, & Standage, 2015) أن الشغف الأكاديمي هو خبرة إنسانية بدونها لا يجد الفرد معنى لحياته؛ حيث تزود تلك الخبرة الفرد بطاقة نفسية للمشاركة والإندماج في الأنشطة ذات القيمة كما ان له نتائج مباشرة تتضمن انفعالات المتعة والإثارة والحماس.

كما ذهب بعض الباحثين إلى أن الشغف الأكاديمي هو ميل أو رغبة تتميز بأنها قوية وتستمر لفترة ليست بالقصيرة وأنها كافية في الغالب لتجاوز العقبات، حيث ينظر للشغف على أنه العواطف والرغبات القوية لدى الفرد، والرؤى المستقبلية، والالتزام على المدى الطويل. (Renzulli, Koehler & Forgarty, 2006)

ويضيف سوديك وكاردون وميتس (Sudek, Cardon & Mitteness, 2009) أن الشغف هو ميل الشخص نحو نشاط أو عمل معين يتميز بتجارب ممتعة يولد لدى الفرد دافع قوي لممارسته والمثابرة عليه. كما عرّف فاليراند (Vallerand, 2010) أنه ميل قوي نحو نشاط يحبه الشخص، ويستشعر أهميته، ويستثمر فيه الوقت والطاقة.

وعلى الرغم من اتفاق كلاً من هو واستاكوفا (Ho & Astakhova, 2018) مع ما تم عرضه سابقاً في أن الشغف هو ميل قوي لدى الفرد نحو نشاط معين، إلا أنهم ميزوا الشغف إلى مكونين رئيسيين هما: مكون وجداني؛ يتضمن اعجاب الفرد الشديد بالنشاط الذي يقوم به. ومكون معرفي؛ يتضمن دمج هذا النشاط في هوية الفرد ويتكامل المكونان مع المكون الدافعي لتوليد الشغف.

ويشير روني وروسياو وفاليراند (Rony, Rousseau & Vallerand, 2003) إلى أن هناك وجهتي نظر حول مفهوم الشغف، إحداهما سلبية تنظر للشغف على أنه معاناة، وأن الطلبة الذين يعانون منه لديهم مشكلة ما، وأن هذه المشكلة تسيطر عليهم إلى درجة أنهم أصبحوا كالعبيد. وثانيتها تنظر إلى الشغف بصورة أكثر إشراقاً، وتعد الشغف مشاعر إنسانية إيجابية وضرورية ليصل الفرد إلى القمة في الأداء.

ولقد قدم فاليراند (2015) نموذجاً ثنائياً للشغف Dualistic Model of Passion (DMP) ويفترض هذا النموذج أن شغف الفرد بنشاط معين ينشأ عندما يرتبط بإشباع بعض الحاجات لدية مثل القدرة على إقامة تفاعلات اجتماعية، واكتساب مهارات جديدة يشعر من خلالها بالكفاءة، ويبدأ الأشخاص في اظهار تفضيلاتهم لبعض الانشطة خاصة تلك التي تحقق لهم المتعة.

يفترض نموذج (DMP) أن هناك نوعين من الشغف هما الشغف التوافقي Harmonious passion (HP) والشغف القهري obsessive passion (OP) كما يفترض أن الأنشطة التي يحبها الناس (أو يحبونها) يتم استيعابها في هوية الشخص وذاته إلى الحد الذي تكون فيه هذه الأنشطة ذات قيمة عالية وذات مغزى بالنسبة للشخص.

ويعرف الشغف التوافقي بأنه قوة تحفيزية تفقد الأفراد للانخراط في النشاط عن عمد، وتخضع لسيطرتهم وتنسجم مع جوانب أخرى من حياتهم. ويحتل موضوع الشغف التوافقي مكانة مركزية في حياة الشخص، ويؤدي النشاط الشغفي إلى مشاركة نشطة ومرنة وقابلة للتكيف، وارتبط الشغف التوافقي بالأداء الإيجابي، كما ارتبط بالرضا عن الحياة (Curran et al. 2015؛ Vallerand 2015). بالإضافة إلى أن الشغف التوافقي يحمي الفرد من الأداء السلبي. (Bélanger & Ratelle, 2021)

و يعرف الشغف القهري (OP) بأنه قوة داخلية تجبر الأفراد على الانخراط في العمل (Vallerand 2015). كما أنه يتحكم في الأفراد ويؤدي إلى صراعات مع جوانب أخرى، بالإضافة إلى أنه يقوض الأداء الإيجابي لدى الفرد كما أنه غير مرتبط بالرضا عن الحياة. (Carbonneau, Vallerand, Fernet, & Guay, 2008; Curran, Hill, Appleton, Vallerand, Standage, 2015& Vallerand, 2015).

ويتصف الأشخاص ذوي الشغف التوافقي بامتلاكهم للمشاعر الإيجابية، وقدرتهم على اتخاذ القرارات بنوع من الاستقلالية، والحفاظ على السيطرة أثناء أداء النشاط، والحرية في القيام بالنشاط الذي يريدونه، ويكونون قادرين على التركيز على أعمالهم. وبالتالي، يحصلون على نتائج إيجابية، ويشعرون بالرضا. أما ذوي الشغف القهري فلديهم عواطف سلبية، وعدم القدرة على السيطرة أثناء أداء النشاط، كما يرتبط الشغف القهري بالجوانب غير التكيفية، مثل: الإصرار الشديد، وفقدان السيطرة، والمشاعر السلبية، والمخاطر الصحية. (Ryan & Deci, 2000; Philippe, Vallerand & Lavigne, 2009)

ووفقاً لما تضمنه النموذج الثنائي للشغف فإن قيام الفرد بالنشاط بناء على رغبته الشخصية فإنه لا يجد أي ممانعة بل يتكامل مع الأنشطة الأخرى ويصبح جزء من هويته وغالباً ما يترتب عليه مشاعر ايجابية ويشعر الفرد بالارتياح. في حين أن أي نشاط يجبر الفرد عليه نتيجة ضغوط مجتمعية وربما نتيجة ضغوط داخلية فغالباً ما يصاحب القيام بهذا النشاط مشاعر سلبية وعدم الرضا عن الذات.

وعلى هذا فالشغف ليس فقط خبرة انفعالية يمر بها الفرد أثناء قيامه بنشاط ما، بل يعد أحد المتغيرات المهمة في حياة الفرد والتي تحقق مجموعة من النتائج أهمها الرضا والاندماج والانجاز الأكاديمي، فمن أهم المجالات التي يظهر فيها دور الشغف كأحد المحفزات القوية للفرد هو المجال الأكاديمي وخاصة عندما نرى التميز النوعي لدى بعض الطلبة في مجالات أكاديمية دون غيرها.

ويرى بونيفيلي روسي وفاليراند وبوفارد (Bonnevillè-Roussey, Vallerand & Bouffard, 2013) أن الشغف الأكاديمي هو ميل الطالب إلى التركيز على تحسين كفاءته الخاصة في الجوانب الأكاديمية.

وتبدو أهمية الشغف الأكاديمي وفقاً لما ذكره ألفونسو رويز وليون (Alfonso & León, 2019) في أنه يدفع الطلبة نحو المثابرة، وتكريس أنفسهم لأنشطة ومهام التعلم واندماجهم فيها، ومواجهة الضغوط والصعوبات الأكاديمية بكفاءة، ويولد لديهم مستويات عالية من الالتزام والممارسات الإيجابية المستمرة اللازمة لتحقيق التميز والإبداع، ومن ثم يرتبط بالنواتج والمخرجات الأكاديمية الإيجابية، ويؤثر إيجابياً في شعور الطالب بالسعادة والرفاهية الأكاديمية، والرضا عن الدراسة، كما أنه يرتبط بمستويات منخفضة من الاحتراق الأكاديمي.

واهتمت عدد من الدراسات بالكشف عن طبيعة النموذج الثنائي للشغف الأكاديمي بالإضافة إلى دراسة علاقته ببعض المتغيرات فقد هدفت دراسة كيوران وأبلتون وهيل وهال (Curran, Appleton, Hill & Hall, 2011) إلى الكشف عن العلاقة بين نوعي الشغف (التوافقي والقهري) والاحتراق، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) رياضياً وأظهرت نتائج الدراسة أن الشغف التوافقي يرتبط سلباً بالاحتراق، وأن الشغف الاستحوادي غير مرتبط بالاحتراق.

كما هدفت دراسة ستوير وكيلز وهايوارد وفيس (Stoper, Childs, Hayward & Feast, 2011) إلى الكشف عن العلاقة بين نوعي الشغف (التوافقي، والقهري) والمشاركة الأكاديمية والاحتراق الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الجامعية بالمملكة المتحدة تكونت من (١٠٥) طالب وطالبة بالمرحلة الجامعية، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الشغف القهري والاحتراق الأكاديمي، وأن الشغف القهري يرتبط سلباً بأبعاد (السخرية، وعدم الكفاءة) في الاحتراق الأكاديمي. كما أشارت النتائج إلى أن الشغف التوافقي يرتبط سلباً مع الاحتراق، وأن الشغف التوافقي والشغف القهري يفسران التباين في الاحتراق الأكاديمي.

وفي دراسة شيلنبرج وجودريو وكروكر (Schellenberg, Gaudreau & Crocker, 2013) تم بحث العلاقة بين الشغف التوافقي والشغف القهري والتكيف، ومعرفة ما إذا كان التكيف وسيطاً بين أنواع الشغف والاحتراق الأكاديمي، وتحقيق الأهداف. وتكونت عينة الدراسة من (٤٢١) طالباً بالمرحلة الجامعية، وأظهرت نتائج الدراسة ارتباطاً قوياً للشغف - بشكل غير مباشر - بالتغير في الاحتراق وتحقيق الأهداف، وأن الشغف التوافقي من

خلال التكيف يرتبط إيجاباً بالتعلم الموجه نحو المهمات، وأن الشغف القهري يرتبط إيجاباً بالاحترق.

وهدفت دراسة شيلينبرج وجونيل وموسويش وبيليس (٢٠١٤) Schellenberg, Gunnell, Mosewich, & Bailis, تقييم مستويات الشغف التوافقي والشغف القهري عبر عدة أنشطة من خلال مقياس من اعداد الباحثين، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ثلاث مجموعات الأولى عددها (٥٦٢) من الرياضيين الهواة ، والمجموعة الثانية من الرياضيين المحترفين وعددها (٤٣٨) والمجموعة الثالثة من المشجعين وعددها (٢٥٦)، وانتهت الدراسة لوجود ارتباط ضعيف بين الشغف القهري والشغف التوافقي، واتضح خلال الانشطة التي يمارسها مجموعات العينة وجود ثبات نسبي في مستويات الشغف التوافقي والقهري عند المقارنة بينهما.

واستهدفت دراسة بيليس وشيلينبرج (٢٠١٥) (Bailis & Schellenberg) الكشف عن مدى تأثير الشغف الأكاديمي بالعمر الزمني، والتقدم في الدراسة لدى عينة قوامها (٤٥٧) طالباً وطالبة من طلبة السنة الجامعية الأولى بجامعة مانيتوبا (Manitoba)، منهم (٩٤) من الذكور، و (٣٦٣) من الإناث)، وطبق عليهم مقياس الشغف الأكاديمي ثلاث مرات: في بداية الدراسة، وفي منتصف العام، وقبل الاختبار النهائي وأسفرت النتائج عن أن مستوى الشغف الأكاديمي يتغير ويتطور لدى الطلبة مع تقدمهم في الدراسة.

كما عمد جرينبرج (٢٠١٦) (Greenberger) للكشف عن العلاقة بين الشغف الأكاديمي ببعدي (التوافقي، والقهري) والتدريس وجهاً لوجه أو عبر الانترنت وتم انتقاء عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية حيث تكونت من (٩٢) عضواً من أعضاء هيئة تدريس من الذين يدرسون وجهاً لوجه وعبر الانترنت طبق عليهم مقياس الشغف الأكاديمي وانتهت الدراسة إلى أن (٩٥%) من عينة الدراسة الذين يدرسون عبر الانترنت كانوا متحمسين للتدريس عبر الانترنت، كما لم توجد فروق دالة بين المجموعتين في مكونات الشغف الأكاديمي (التوافقي، والقهري).

كما هدفت دراسة كنت وكينغستون وباراديس (2018) (Kent, Kingston, Paradis) معرفة العلاقة بين الشغف (التوافقي والقهري) والاحترق وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) من الرياضيين وانتهت الدراسة لعدم وجود علاقة بين الشغف التوافقي والقهري ومكوني

الاحتراق (الإرهاك، وضعف الإنجاز)، كما بينت النتائج أن الحاجات النفسية الأساسية تتوسط العلاقة بين الشغف والاحتراق.

وفي دراسة دوركسن ولي (Lee & Durksen, ٢٠١٨) تم تناول الشغف كأحد أبعاد الاهتمام الأكاديمي إلى جانب أبعاد الثقة، والطموح، والتعبير عن الذات لدى عينة مكونة من (٣٢٥) طالبًا وطالبة في المرحلة الجامعية (٤٦% من الذكور، ٥٤% من الإناث) بإحدى الجامعات الأسترالية، وانتهت الدراسة إلى أن الشغف الأكاديمي يرتبط إيجابياً بالأداء الأكاديمي المرتفع، والطموح الأكاديمي، ووضع الأهداف والتخطيط للمهنة والرضا عن الحياة، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين العمر الزمني والشغف الأكاديمي؛ فالطالب الأكبر سنًا يظهر شغفًا أكبر بالتعلم، بينما لا توجد فروق حسب التخصص الأكاديمي، والجنس أو تعليم الأب أو مستوى دخل الأسرة في أي من الأبعاد الأربعة للاهتمام الأكاديمي.

وقام يو وتشو (Yeh, Chu, 2018) بتحديد أنماط الشغف الأكاديمي في التعلم الإلكتروني واختبار العلاقة بين أنماط الشغف الأكاديمي والتنظيم الذاتي وإدارة التعلم في التعلم الإلكتروني، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠٩) طلاب في المرحلة الجامعية وانتهت الدراسة إلى وجود ترابط بين أنواع الشغف الأكاديمي، وأن التنظيم الذاتي للتعلم توسطت التأثير بين الشغف الأكاديمي وإدارة المعرفة في التعلم الإلكتروني، بالإضافة إلى أن الشغف التوافقي كان له دور أكثر أهمية من الشغف القهري في التعلم الإلكتروني، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الشغف الأكاديمي له تأثير في إدارة التعلم لدى طلبة المرحلة الجامعية خلال التعلم الإلكتروني.

وهدفت دراسة ليون وألفونسو (Alfonso & León, ٢٠١٩) الكشف عن العلاقة بين جودة التدريس والشغف التوافقي والفضول المعرفي واستراتيجية التعلم العميق لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠٣) طالبًا وطالبة تم اختيارهم من (٧) مدارس ثانوية في إسبانيا، متوسط أعمارهم الزمنية (١٥.٠٨)، وأسفرت الدراسة عن أن جودة التدريس تسهم في التنبؤ بالشغف التوافقي، وأن الشغف التوافقي يتوسط العلاقة الارتباطية بين الفضول المعرفي واستخدام الاستراتيجيات العميقة في التعلم.

كما هدفت دراسة الجراح والربيع (٢٠٢٠) إلى الكشف عن العلاقة بين الشغف الأكاديمي والاحتراق الأكاديمي، في ضوء متغيرات: الجنس، والمهنة، والبرنامج الدراسي،

ومستوى الدخل لدى عينة تكونت من (٢٣٠) طالبا وطالبة (٤٨ طالبا، و١٨٢ طالبة) في برنامجي الماجستير والدكتوراه. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: أن مستوى الشغف التوافقي لدى أفراد العينة كان مرتفعا؛ بينما مستوى الشغف القهري كان متوسطاً. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الشغف القهري تعزى إلى متغير البرنامج الدراسي لصالح طلبة برنامج الدكتوراه، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الشغف التوافقي تعزى لمتغير الجنس أو متغير المهنة، أما في الشغف القهري، فأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير مستوى الدخل بين ذوي الدخل المرتفع وكل من ذوي الدخل المتوسط والمنخفض لصالح ذوي الدخل المرتفع.

وكشفت دراسة سيغموندسوناهجا وهيرموندسدوتيرد (Sigmundsson, ٢٠٢٠) عن علاقة الشغف بالمتابعة لدى طلبة جامعة ريكيافيك بأيسلندا بالإضافة إلى إعداد مقياس للشغف والتحقق من خصائصه السيكمترية، وتكونت العينة من (١٢٦) طالباً وطالبة بالمرحلة الجامعية، وانتهت الدراسة إلى إعداد مقياس لقياس الشغف يتكون من ثماني مفردات ويتمتع بتجانس مرتفع للمفردات مع الدرجة الكلية؛ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٥١) و(٠.٦٩) وبلغ معامل ألفا كرونباخ (٠.٨٦)، كما أسفرت النتائج أيضاً عن ارتباط موجب دال إحصائياً بين الشغف والمتابعة، ولم تظهر النتائج أي تأثير لمتغير الجنس والعمر الزمني في الشغف.

واستهدفت دراسة بيكسوتو وباليني وفاليراند ورحيمي وسيلفا (٢٠٢١)،

(Pallini, Vallerand, Rahimi & SilvaPeixoto) فحص نموذج تكاملي للشغف الأكاديمي والتسويق الأكاديمي والرضا عن الحياة والضيق النفسي لدى طلاب المرحلة الجامعية خلال جائحة كورونا، حيث تكونت عينة الدراسة من (٤١٦) طالباً جامعياً، وانتهت الدراسة لوجود علاقة سلبية بين التسويق الأكاديمي وكلاً من الشغف التوافقي والرضا عن الحياة، ووجود علاقة ايجابية بين التسويق الأكاديمي وكلاً من الشغف القهري والضيق النفسي. كما ارتبط الشغف التوافقي بشكل إيجابي بالرضا عن الحياة وسلباً بالضيق النفسي. وأن شغف الطلاب التوافقي بدراساتهم يلعب دوراً وقائياً ضد التسويق الأكاديمي ومؤشرات الصحة العقلية.

وفي دراسة شلنبرج وموستش وبيلبس وجودرو وفيرنر Schellenberg, Mosewich, Bailis, Gaudreau & Verner (2021) تم اختبار النموذج الثنائي للشغف الأكاديمي لدى (٢٤١) طالب بالمرحلة الجامعية من خلال دراسة الخصائص المميزة للتعاطف مع الذات بالمقارنة بالنقد الذاتي وانتهت الدراسة إلى أن ارتفاع مستوى الشغف القهري بالمقارنة بالشغف التوافقي يؤدي إلى خفض مستوى الأداء وعدم الشعور بالثقة بالنفس والفشل، كما أكدت الدراسة على فوائد التعاطف مع الذات للطلاب الذين لديهم شغف قهري مرتفع.

ونلاحظ من خلال الدراسات السابقة أن هناك دراسات ربطت بين الشغف بشكل عام أو ببعدية التوافقي والقهري وعدد من المتغيرات المهمة منها؛ علاقة الشغف بالاحترق الأكاديمي (Curran, Appleton, Hill & Hall, 2011) و (Stoper, Childs, Hayward & Feast, 2011)، و (الجراح والربيع، ٢٠٢٠)، وعلاقة الشغف بالتنكيف (Schellenberg, Gaudreau & Crocker, 2013)، وعلاقته بالتنظيم الذاتي وإدارة التعلم في التعلم الإلكتروني (Yeh, Chu, 2018)، وعلاقته بالفضول المعرفي واستراتيجية التعلم العميق (Alfonso & León, ٢٠١٩) وعلاقته بالمثابرة (Sigmundsson, Hagaa & Hermundsdottird, ٢٠٢٠)، والتسويق الأكاديمي والرضا عن الحياة (Peixoto, Pallini, Vallerand, Rahimi & Silva, ٢٠٢١).

كما نلاحظ أن معظم الدراسات أجريت على المرحلة الجامعية مثل: دراسة ستوبر وكيلنز وهايوارد وفيس (2011)، ودراسة شيلنبرج وجودريو وكروكر (2013)، ودراسة بيليس وشيلينبرج (٢٠١٥)، ودراسة يو وتشو (2018)، ودراسة دوركسن ولي (٢٠١٨)، ودراسة سيغموندسون وهاج وهيرموندسدوتيرد (٢٠٢٠)، ودراسة بيكسوتو وباليني وفاليراند ورحيمي وسيلفا (٢٠٢١)، ودراسة شلنبرج وموستش وبيلبس وجودرو وفيرن (2021).

كما توصلت الدراسات إلى عدد من النتائج المهمة منها؛ أن الشغف التوافقي يرتبط سلبًا بالاحترق الأكاديمي. (كيوران وأبلتون وهيل وهال، ٢٠١١، وستوبر وكيلنز وهايوارد وفيس، ٢٠١١)، ووجود ارتباط ضعيف بين الشغف القهري والشغف التوافقي. (شيلينبرج وجونيل وموسويش وبيلبس، ٢٠١٤)، وأن مستوى الشغف الأكاديمي يتغير ويتطور لدى الطلبة مع تقدمهم في الدراسة. (بيليس وشيلينبرج، ٢٠١٥)، (دوركسن ولي، ٢٠١٨).

كما وجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين الشغف والمثابرة، بالإضافة لعدم وجود تأثير لمتغير الجنس، والعمر الزمني في الشغف. (سيغموندسون وهجا وهيرموندسدوتيرد، ٢٠٢٠)، كما أن شغف الطلاب التوافقي بدراساتهم يلعب دوراً وقائياً ضد التسويف الأكاديمي. (بيكسوتو وبالييني وفاليراند ورحيمي وسيلفا، ٢٠٢١)، وأن ارتفاع مستوى الشغف القهري بالمقارنة بالشغف التوافقي يؤدي إلى خفض مستوى الأداء وعدم الشعور بالثقة بالنفس والفشل. (شلنبرج وموستش وبيلبس وجودرو وفيرنر، ٢٠٢١).

وتتم الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار عينة الدراسة من طلبة المرحلة الجامعية، كما تمت الاستفادة أيضاً في بناء وتقنين مقياس الشغف الأكاديمي ببعدي التوافقي والقهري وهو المستخدم في الدراسة الحالية، كما يتفق المنهج المستخدم في الدراسة الحالية وهو المنهج الوصفي المقارن مع المنهج المستخدم في معظم الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة:

يعتبر الشغف الأكاديمي ببعدي التوافقي والقهري من أهم العوامل التي تؤثر في سلوك الطالب في البيئة الأكاديمية وتنعكس على أدائه الأكاديمي، حيث يؤكد بانج ولوك (Banm & Locke, 2004). أن الشغف يؤثر في حياة الفرد المتعلم وسلوكه في المواقف التعليمية ويحدد له نمط معين من السلوك يؤثر فيه وبحالته النفسية والاجتماعية والتعليمية. ونظراً لندرة الدراسات العربية التي اهتمت بالشغف الأكاديمي وتحديد أبعاده، وتضارب نتائج بعض الدراسات الأجنبية فيما يتعلق بمستوى الشغف كما سبق الإشارة إليه في الدراسات السابقة، بالإضافة إلى ملاحظات الباحث التي تتعلق ببعض التغيرات التي طرأت على السلوكيات الأكاديمية لدى الطلبة في ظل التغيرات التي انتابت النظم التعليمية في ظل الوضع العالمي الراهن فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية - الشغف التوافقي - الشغف القهري)

لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود؟

٢. ما هو نمط الشغف الأكاديمي (التوافقي - القهري) الأكثر انتشاراً لدى طلبة السنة

الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود؟

٣. ما الفروق بين متوسطات درجات الشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى

المشتركة بجامعة الملك سعود وفقاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث)؟

٤. ما الفروق بين متوسطات درجات الشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (الكليات العلمية / الكليات الانسانية)؟

٥. هل توجد علاقة ارتباطية بين الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية-الشغف التوافقي- الشغف القهري) والتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود؟

الدراسة: أهمية

تبرز أهمية الدراسة الحالية من جانبين هما:

- الأهمية النظرية وتتمثل في تناولها لموضوعاً مهماً بالنسبة للطلبة وانجازهم الأكاديمي ألا وهو الشغف الأكاديمي، بالإضافة إلى ندرة الدراسات التي اهتمت بالشغف الأكاديمي وخاصة على المستوى المحلي.

- الأهمية التطبيقية وتتمثل فيما تقدمه الدراسة الحالية من نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في إجراء دراسات مستقبلية مرتبطة بمفهوم الشغف وبعديّة التوافقي والقهري. بالإضافة إلى ما توفره الدراسة من أداة تتمتع بالخصائص السيكمترية لقياس الشغف الأكاديمي ببعديّة التوافقي والقهري لاستخدامها في هذا المجال.

التعريفات الإجرائية:

- الشغف الأكاديمي: هو الرغبة القوية والملحة نحو القيام بنشاط معين يشعر الفرد بميل شديد للقيام به يستثمر فيه وقته وطاقته. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الشغف الأكاديمي المستخدم في الدراسة الحالية.
- الشغف التوافقي: هو قوة داخلية تدفع الفرد بشكل إرادي للقيام ببعض الأنشطة يصاحبها حالة من الارتياح والاطمئنان. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الشغف الأكاديمي (مفردات الشغف التوافقي) المستخدم في الدراسة الحالية.
- الشغف القهري: هو قوة داخلية تجبر الفرد على القيام ببعض الأنشطة يصاحبها حالة من الضغط وعدم الاستقرار. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الشغف الأكاديمي (مفردات الشغف القهري) المستخدم في الدراسة الحالية.

- التحصيل الدراسي: مقدار ما يكتسبه الطالب من معلومات ومهارات في مادة دراسية أو مجموعة مواد مقدراً بالدرجات التي يحصل عليها. (فطيم، ١٩٨٩)، ويقاس في الدراسة الحالية بالمعدل التراكمي الذي حققه الطالب/الطالبة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤٣ هـ الموافق ٢٠٢١/٢٠٢٢ م.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض اختيرت بالطريقة العشوائية التطبيقية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢ م كما تحدد بأداة الدراسة وما تتمتع به من دلالات صدق وثبات.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن الذي يتلاءم مع أهداف الدراسة، واختبار أسئلتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢ م والبالغ عددهم (6225) طالباً وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (345) طالب وطالبة متوسط أعمارهم (١٨.٣٨) سنة بانحراف معياري (٠.٨٨)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية حيث تمثل (٥.٥٤%) من مجتمع الدراسة والجدول (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول (١):

المتغيرات	العدد	النسبة
الجنس	١٤٦	٤٢.٣%
ذكور	١٩٩	٥٧.٧%
إناث	٩٠	٢٦%
التخصص الأكاديمي	٢٥٥	٧٤%
الكليات الإنسانية	٣٤٥	١٠٠%
الكليات العلمية		
التحصيل الدراسي		

أداة الدراسة:

مقياس الشغف الأكاديمي: قام الباحث بإعداد مقياس للشغف الأكاديمي وذلك نظراً لندرة المقاييس في البيئة العربية -في حدود علم الباحث- حيث تم اعداد المقياس بعد الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات التي تناولت مفهوم الشغف الأكاديمي بالإضافة إلى الاطلاع على بعض المقاييس المتاحة التي أعدت لقياسه في البيئات الأجنبية، ويتكون المقياس من (13) مفردة موزعة في مجالين هما: الشغف التوافقي وعدد فقراته (٧)، والشغف القهري وعدد فقراته (٦) .

جمع وصياغة الفقرات: تم صياغة الفقرات التي تقيس كل بعد على حدة في ضوء ما كتب في هذا المجال وكذلك في ضوء الدراسات السابقة التي تم تناولها في الجزء المتعلق بذلك في هذه الدراسة، وبعد الانتهاء من صياغة الفقرات قام الباحث بتحديد بدائل المقياس وأوزانها من خلال أسلوب ليكرت وذلك بوضع مدرج خماسي أمام كل فقرة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أرفض، أرفض بشدة) مع أوزانها، وحددت الأوزان (1.2.3.4.5) للفقرات. وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة كان مؤشراً على امتلاك الطلبة لمستوى مرتفع من الشغف الأكاديمي كما تم تقسيم مستوى امتلاك الطلبة للشغف الأكاديمي إلى ثلاث فئات (ضعيف - متوسط - مرتفع) وذلك بحساب المدى ($5-1=4$)، ثم تقسيمه على عدد الفئات، وذلك للحصول على طول الفئة ($4 \div 3 = 1.33$). وعليه يكون تصنيف الفئات إلى مستوى ضعيف ويتراوح (من ١ إلى ٢.٣٣)، ومستوى متوسط (من ٢.٣٤ إلى ٣.٦٧)، ومستوى مرتفع. (من ٣.٦٨ إلى ٥).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس وذلك بعرضه على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية وذلك لتحكيم الفقرات من حيث ملاءمتها لقياس الشغف الأكاديمي، ومدى وضوح صياغتها، وبناءً على ملاحظات المحكمين تم اجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات تمثلت في حذف فقرة اتفق المحكمين على عدم مناسبتها، بالإضافة إلى تعديل صياغة بعض المفردات الأخرى حيث اعتبر الباحث أن إجماع (80%) من المحكمين كافٍ لقبول الفقرة.

الاتساق الداخلي: تم تقدير الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معامل ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه، لدى عينة استطلاعية تكونت من (١١٨) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٢).

جدول (٢)

الارتباطات الداخلية ل فقرات مقياس الشغف الأكاديمي (التوافقي-القهري)		الشغف التوافقي	
معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
٠.54	-١	٠.69	-١
٠.75	-٢	٠.61	-٢
٠.33	-٣	٠.73	-٣
٠.24	-٤	٠.42	-٤
٠.59	-٥	٠.57	-٥
٠.63	-٦	٠.52	-٦
		٠.21	-٧

ويتضح من الجدول (٢) أن قيم معاملات الارتباط لمفردات بعد الشغف التوافقي تراوحت بين (٠.٢١) و(٠.٧٣) وبعضها دال عند مستوى (٠.٠٠٠) والبعض الآخر دال عند مستوى (٠.٠٠١)، فيما تراوحت قيم معاملات الارتباط لمفردات بعد الشغف القهري بين (٠.٢٤) و(٠.٧٥) وبعضها دال عند مستوى (٠.٠٠٠) والبعض الآخر دال عند مستوى (٠.٠٠١)، مما يشير إلى صدق المقياس.

النبات: لاستخراج قيم معاملات الثبات للمقياس، تم تطبيقه على عينة -من خارج عينة الدراسة- تكونت من (١١٨) طالب وطالبة، وبلغ معامل ألفا كرو نباخ للمقياس ككل (٠.٩٥) ولبعد الشغف التوافقي (٠.٩٣)، ولبعد الشغف القهري (٠.٩١).

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغيرات التصنيفية: الجنس، وله فئتان: ذكور وإناث، والتخصص الأكاديمي، وله فئتان: الكليات العلمية، والكليات الانسانية.

المتغيرات التابعة: الشغف الأكاديمي، التحصيل الدراسي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية - الشغف التوافقي - الشغف القهري) لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الفرضي على الدرجة الكلية للمقياس وكذلك لبعدي الشغف التوافقي والشغف الفهري؛ حيث تم حساب المتوسط الفرضي للمقياس من خلال جمع بدائل المقياس الخمسة، وقسمتها على عددها، ثم ضرب الناتج في عدد المفردات، وبالتالي فإن أوزان البدائل هي (٥، ٤، ٣، ٢، ١) يكون مجموعها (١٥) وعددها (٥)، وعند القسمة يصبح متوسط أوزان البدائل (٣)، وعند ضربها في عدد مفردات المقياس (١٣) يكون المتوسط الفرضي للدرجة الكلية للمقياس (٣٩)، وبالنسبة للشغف التوافقي (٢١)، وبالنسبة للشغف الفهري (١٨)، وتم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على مقياس الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية - الشغف التوافقي - الشغف الفهري) ويوضح جدول (٣) نتائج ذلك.

جدول (٣):

نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للفروق بين درجة المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي على مقياس الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية - الشغف التوافقي - الشغف الفهري) لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود

الأبعاد	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الشغف التوافقي	٣٤٥	٢٥.١٢	٧.٥٠	٨.٦٦	٠.٠٠
الشغف الفهري	٣٤٥	١٨.٥٤	٥.٢٦	١.٥٨	غير داله
الدرجة الكلية	٣٤٥	43.66	11.55	٦.١٩	٠.٠٠

يتضح من الجدول (٣) أن قيمة (ت) للفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي على مقياس الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية) لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود هي (٦.١٩) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٠)، وذلك لصالح المتوسط الحسابي وهذا يعني ارتفاع مستوى الشغف الأكاديمي بشكل عام لدى أفراد العينة. وأن قيمة (ت) للفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للشغف التوافقي هي (٨.٦٦) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٠) وذلك لصالح المتوسط الحسابي، وهذا يعني ارتفاع مستوى الشغف التوافقي وأن قيمة (ت) للفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للشغف الفهري هي (١.٥٨) وهي غير دالة إحصائياً وهذا يعني وجود الشغف الفهري لدى أفراد العينة بدرجة معينة وإن كانت الفروق بين المتوسط الفرضي والحسابي لهذا النمط غير دالة.

وتتماشى هذه النتيجة مع الطبيعة المزدوجة للشغف الأكاديمي كما تتفق مع ما ذهب إليه كل من

(Schellenberg, Verner-Filion, Gaudreau, Bailis, Lafrenière, & Vallerand, 2019)، و(Vallerand, 2015) من أن الشغف يمكن تناوله في بعدين منفصلين، وأن الأفراد أنفسهم قد يمرون بخبرة الشغف التوافقي والشغف القهري، ويحصلون على درجات متباينة في كل بعد.

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى الشغف الأكاديمي بشكل عام والشغف التوافقي بشكل خاص في ضوء الطبيعة الخاصة لعينة الدراسة وهم طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود حيث إن هؤلاء الطلبة اختاروا بمحض إرادتهم الدراسة في جامعة الملك سعود، وهم أصلاً من ذوي المعدلات المرتفعة في المرحلة الثانوية حيث إن الجامعة لا تقبل الطلبة إلا ذوي المعدلات المميزة وبالتالي فهم من ذوي الدافعية العالية للتعلم، إضافة إلى أن هؤلاء الطلبة لديهم رغبة قوية ودافعية عالية للتعلم والحصول على معدلات مرتفعة وذلك للحصول على تخصصات نوعيه وخاصة أن الطلبة في هذه السنة يتنافسون فيما بينهم للحصول على أعلى المعدلات للتأهل للتخصصات المميزة بالجامعة، وينسجم ذلك مع ما أكده (فاليراند، ٢٠١٥) من أن الشغف الأكاديمي من المفاهيم التي تحمل في طياته أهداف عالية ونتائج انفعالية هامة، لأن المتعلمين يبذلون فيه طاقة كبيرة ويستغرقون أوقات طويلة من أجل الوصول إلى الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من خلال النشاطات التي يتعاملون معها وينجذبون إليها.

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما هو نمط الشغف الأكاديمي (التوافقي

-القهري) الأكثر انتشاراً لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود؟

ولمعرفة أي أنماط الشغف الأكاديمي انتشاراً لدى عينة الدراسة قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على كل نمط (الشغف التوافقي-الشغف القهري) وذلك كما يتضح من الجدول رقم (٤).

جدول (٤):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على

بعدي مقياس الشغف الأكاديمي

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط	الأبعاد	م
مرتفع	١.٠٣	٣.٧٠	الشغف التوافقي	١.
متوسط	٠.٨٤	3.25	الشغف القهري	٢.

وتشير النتائج الواردة في جدول (٤) إلى أن مستوى الشغف التوافقي جاء مرتفعاً بمتوسط قدره (٣.٧٠)، في حين جاء مستوى الشغف القهري متوسطاً بمتوسط قدره (٣.٢٥)، وهذا يعني أن الشغف التوافقي هو الأكثر انتشاراً بين أفراد عينة الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الجراح والربيع، ٢٠٢٠) والذي توصل إلى أن مستوى الشغف التوافقي كان مرتفعاً؛ بينما مستوى الشغف القهري كان متوسطاً.

ويفسر الباحث امتلاك عينة الدراسة لمستوى مرتفع من الشغف التوافقي بما يتصف به طلبة السنة الأولى المشتركة من الرغبة القوية في التحصيل الأكاديمي واستمرارهم في الدراسة لفترات طويلة وخاصة أن الدراسة في السنة الأولى المشتركة لها طبيعة خاصة تتمثل في تركيزها على الجوانب المهارية وتتميز أن اليوم الدراسي طويل نسبياً، لذا يأتي دور الشغف التوافقي باعتباره قوة تحفيزية تدفع الطلبة للانخراط في العمل والأداء الإيجابي، وتتماشى هذه النتيجة مع ما يشير إليه ديلكورت (Delcourt, 2003) من أن الشغف التوافقي يحمل في طياته حالة من الاطمئنان والراحة النفسية مما يجعل الفرد يبلغ أهدافه المنشودة بصورة صحيحة، لذا يمكن أن نتعرف على الشغف الأكاديمي من خلال الأنشطة التعليمية التي يتفاعل معها والتحصيل العالي له، كما أن الشغف التوافقي يكون قوة داخلية للانخراط في النشاط ومتابعة الخبرات والمعارف واستخدام أساليب التفكير من أجل التعامل واكتساب خبرات إيجابية. كما أن ارتفاع الشغف القهري إذا ما قورن بالشغف التوافقي يؤدي إلى نتائج سلبية لعل أبرزها انخفاض الأداء الأكاديمي وضعف الثقة بالنفس وهذا ما أكده شلنبرج وموستش وبيلبس وجودرو وفيرن (2021) من أن ارتفاع مستوى الشغف القهري بالمقارنة بالشغف التوافقي يؤدي إلى خفض مستوى الأداء وعدم الشعور بالثقة بالنفس والفشل. وهذا على عكس ملاحظات الباحث على عينة الدراسة فهم لديهم مستوى عال من الدافعية والرغبة في تحقيق مستوى مرتفع من الأداء الأكاديمي وهذا ما أكدته مؤشرات نتائجهم الدراسية.

- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما الفرق بين متوسطات درجات الشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود وفقاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث)؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين غير مترابطين؛ وتوضح نتائجه في جدول رقم (٥).

جدول (٥):

اختبار (ت) لبيان الفرق بين متوسطي درجات الشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود وفقاً لمتغير الجنس

أنماط الشغف	الذكور		الإناث		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التوافقي	٣.٣٥	٠.٨٧	٣.٩٠	١.٠٦	٥.١٣	٠.٠٠
القهري	٢.٩٦	٠.٧٦	٣.٤٦	٠.٧٩	٥.٨٥	٠.٠٠
الدرجة الكلية	٣.٢٠	٠.٧٥	٣.٧٠	٠.٨٨	٥.٨٤	٠.٠٠

يتضح من الجدول (٥) أن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات الإناث ودرجات الذكور (الدرجة الكلية) هي (٥.٨٤)، وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠)، وأن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات الإناث ودرجات الذكور (للشغف التوافقي) هي (٥.١٣) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠) وأن قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات الإناث ودرجات الذكور (للشغف القهري) هي (٥.٨٥) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية - الشغف التوافقي - الشغف القهري) لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود وفقاً لمتغير الجنس لصالح الطلبة الإناث. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي تناولت الفرق في الشغف الأكاديمي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، ومنها الجنس مثل دراسة دوركسن ولي (٢٠١٨)، ودراسة سيغمونديسونا وهجا وهيرموندسوتيرد (٢٠٢٠)، ودراسة الجراح والربيع (٢٠٢٠) والذين توصلوا إلى عدم وجود تأثير لمتغير الجنس في الشغف الأكاديمي، حيث أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الإناث يظهرون مستوى مرتفعاً للشغف الأكاديمي مقارنة بالذكور، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الطبيعة الخاصة لعينة الدراسة حيث إن الطلبة الإناث بالسنة الأولى المشتركة يتميزون بمستوى مرتفع من الدافعية

وتحمل ملحوظ للمسؤولية ويظهر ذلك من خلال ارتفاع معدلاتهن الدراسية بالمقارنة بالطلاب الذكور، وربما يرجع ذلك أيضاً لرغبة الطالبات في اثبات أنفسهن وخاصة في ضوء النظرة المجتمعية التي تفضل في بعض الأحيان الذكور على الإناث، هذا فضلاً لرغبتهن في أن يكون لهن دور مؤثر في المجتمع وخاصة مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع السعودي في ضوء تطبيق رؤية المملكة (٢٠٣٠) والتي جعلت للمرأة دوراً محورياً ومؤثراً في عملية التنمية على كافة المستويات.

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع:** ما الفروق بين متوسطات درجات الشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (الكليات العلمية / الكليات الانسانية)؟
وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين غير مترابطين؛ وتوضح نتائجه في جدول رقم (٦).
جدول (٦):

اختبار (ت) لبيان الفروق بين متوسطي درجات الشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

أنماط الشغف	الكليات العلمية		الكليات الانسانية		
	ع	م	ع	م	قيمة (ت)
التوافقي	٠.٨٦	٤.٢٥	٠.٩٩	٣.٤٥	٧.١١
القهري	٠.٧٠	٣.٣٦	٠.٨٠	٩٠	٦.١٨
الدرجة الكلية	٠.٧٣	٣.٩٦	٠.٨٤	٣.٢٩	٦.٧٣

يتضح من الجدول (٦) أن قيمة (ت) للفروق بين متوسطي درجات طلبة الكليات الانسانية ودرجات طلبة الكليات العلمية (الدرجة الكلية) هي (٦.٧٣)، وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠)، وأن قيمة (ت) للفروق بين متوسطي درجات طلبة الكليات الانسانية ودرجات طلبة الكليات العلمية (الشغف التوافقي) هي (٧.١١) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠)، وأن قيمة (ت) للفروق بين متوسطي درجات طلبة الكليات الانسانية ودرجات الكليات العلمية (الشغف القهري) هي (٦.١٨) وهي دالة عند مستوى (٠.٠٠)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الشغف الأكاديمي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود وفقاً لمتغير التخصص الدراسي لصالح طلبة الكليات العلمية.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بالطبيعة المزدوجة للشغف الأكاديمي حيث يظهر الشغف ببعديه التوافقي والقهري لدى أفراد العينة وإن كان ذلك بنسب مختلفة، كما يمكن تفسير ذلك أيضاً في ضوء ما أكدته فيرلاند وآخرون (٢٠٠٣)، من أن هناك ثلاثة عوامل تحدد ما إذا كان العمل سيصبح شغفاً أم لا وهي: اختيار العمل، وتقييم العمل، واستيعاب العمل كجزء من الذات أو الهوية، لذا يرتبط الشغف الأكاديمي بنتائج نفسية مميزة، حيث يميل الأفراد الذين لديهم شغف متناغم إلى الشعور بالارتياح أثناء مشاركتهم في النشاط المفضل لديهم وخيبة أمل أقل عند عدم قدرتهم على الانخراط في النشاط، في حين يرتبط الشغف القهري بالنتائج السلبية لشعور الشخص بنوع من الضغط والقهر في هذا النوع من الشغف. وفي ضوء طبيعة عينة الدراسة وطبيعة الدراسة في السنة الأولى المشتركة فإن طلبة مسار الكليات العلمية يبذلون جهداً كبيراً للحصول على معدلات كبيرة تؤهلهم لتخصصات نوعية كما يرغب عدد منهم في تغيير التخصص مما يدفعهم لبذل مزيد من الجهد للحصول على معدلات عالية، كما تفرض طبيعة بعض المقررات والتي تدرس باللغة الانجليزية نوع من التحدي يجعل الطلبة يبذلون قدراً كبيراً من الجهد للحصول على معدلات مرتفعة في هذه المقررات وخاصة أن طبيعة طرائق التدريس تختلف عن تلك التي تعودوا عليها خلال المراحل الدراسية المختلفة.

بالإضافة إلى أن هؤلاء الطلبة يتأثرون ببعد آخر في تخصصهم وهو أن بعض التخصصات ترتبط بنظرة ومكانة مجتمعية معينة مما يفرض عليهم ضغوطاً تدفعهم لبذل مزيد من الجهد للحصول على معدلات عالية وبالتالي التخصص في تخصصات نوعية كل هذه العوامل يرى الباحث أنه كان من نتائجها ارتفاع مستوى الشغف الأكاديمي لدى طلبة الكليات العلمية.

٦. النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية بين الشغف

الأكاديمي (الدرجة الكلية-الشغف التوافقي-الشغف القهري) والتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون كما يتضح في

الجدول رقم (٧).

جدول (٧):

الشغف الأكاديمي	الشغف التوافقي	الشغف القهري	الدرجة الكلية
التحصيل الدراسي	٠.١٧	٠.١٠ -	٠.١٣

تشير نتائج الجدول (٧) أن قيمة معامل الارتباط بين الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية) وبين التحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود بلغت (0.13) وهي قيمة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، وأن قيمة معامل الارتباط بين الشغف التوافقي والتحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود بلغت (0.17) وهي قيمة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، وهذا يعني أنه كلما زاد الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية) والشغف التوافقي زاد التحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود. كما تشير النتائج أيضاً أن قيمة معامل الارتباط بين الشغف القهري وبين التحصيل الدراسي لدى طلبة السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود بلغت (-0.10) وهي قيمة سالبة وغير دالة إحصائياً.

ويمكن تفسير وجود علاقة طردية موجبة بين الشغف الأكاديمي (الدرجة الكلية) - الشغف التوافقي) والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة في ضوء الدور المحوري الذي يقوم به الشغف في زيادة الدافعية لدى الطلبة وارتفاع مستوى الطموح لديهم، كما أن شغف الفرد بعمل معين يجعله يستمتع بهذا العمل ويكون لديه دافع قوي لممارسته والمثابرة عليه. وتتفق نتيجة هذا السؤال مع دراسة دوركس ولى (٢٠١٨) حيث أكد أن الشغف الأكاديمي يرتبط بشكل ايجابي بالأداء الأكاديمي المرتفع وارتفاع مستوى الطموح وتحديد الأهداف والتخطيط والرضا عن الحياة بشكل عام. كما تتفق أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة يو وتشو (2018). أن الشغف التوافقي يمنح الطلبة نوع من الحرية في القيام بالمهام الأكاديمية المطلوبة منهم، كما يجعل هذه الأنشطة على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لهم لأنها ببساطة تتوافق مع شخصيتهم مما يؤدي إلى خلق قوة داخلية للانخراط في النشاط ومتابعة الخبرات والمعارف واستخدام أساليب التفكير من أجل التعامل واكتساب خبرات جديدة.

كما يمكن تفسير العلاقة السلبية بين الشغف القهري والتحصيل الدراسي بأن معاناة الطلبة من الشغف القهري يؤدي إلى شعورهم بعدم الاستقرار ومن نتائج ذلك أن تقل إنتاجيتهم بشكل ملحوظ في معظم المجالات ومنها المجال الأكاديمي وبالتالي فإن أي زيادة في الشغف القهري يؤدي إلى انخفاض في التحصيل الدراسي لديهم.

التوصيات والمقترحات:

- يعد الشغف الأكاديمي من أهم المتغيرات التي يجب الاهتمام بها وتسهيل الضوء عليها في الدراسات التربوية وخاصة أن هذا المتغير له طبيعة مزدوجة تظهر بنسب مختلفة لدى الطلبة وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج فيمكن أن نوصي بما يلي:
- دمج أنشطة متنوعة بالمناهج الدراسية لتنمية الشغف التوافقي لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة.
- إجراء المزيد من الدراسات في مجال الشغف الأكاديمي وخاصة مع قلة الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع في البيئة العربية وربطه ببعض المتغيرات مثل المثابرة الأكاديمية، ومهارات الميمنة انفعالية، والاندماج الأكاديمي.
- استهداف عينات نوعية لدراسة الشغف الأكاديمي لديهم مثل الطلبة ذوي القدرات الخاصة، والطلبة الوافدين.
- تكثيف الدورات التدريبية وورش العمل التي تهتم بالشغف الأكاديمي وخاصة الشغف التوافقي والتي تقدم للطلبة ولأعضاء هيئة التدريس.
- جعل البيئة التعليمية أكثر قبولاً وجاذبية للطلبة بحيث تساعدهم في أن يكونوا أكثر اندماجاً وتوافقاً سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية والأكاديمية.
- تفعيل دور عملية الإرشاد الأكاديمي لتجاوز الصعوبات التي قد يتعرض لها الطلبة خلال دراستهم.
- إجراء دراسات تهتم بالجوانب الانفعالية في عملية التعلم وخاصة لدى الطلبة.
- دراسة العلاقة بين التعاطف مع الذات والشغف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الجامعية.
- دور التعبير عن الذات في تنمية الشغف الأكاديمي.
- دراسة مستوى الاهتمام الأكاديمي عبر المراحل التعليمية المختلفة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

الجراح، عبد الناصر والربيع، فيصل. (٢٠١٩). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالاحترق الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٦ (٤)، ٥١٩-٥٣٩. فطيم، لطفي. (١٩٨٩). العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة وطالبات كلية البحرين الجامعية. *المجلة العربية للعلوم الانسانية*، ٩ (٣٦)، ١١٣-١٣٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Banm, J, & Locke, E. (2004). The relationship of entrepreneurial traits, skill, and motivation to subsequent venture growth. *Journal of Applied Psychology*, 89 (4), 587-598.
- Bélanger, C; Ratelle, C. (2021). Passion in University: The Role of the Dualistic Model of Passion in Explaining Students' Academic Functioning. *Journal of Happiness Studies*, 22, 2031-2050.
- Bonneville-Roussy, A., Vallerand, R. & Bouffard, T. (2013). The roles of autonomy support and harmonious and obsessive passions in educational persistence. *Journal of Learning and Individual Differences*, 24, 22-31.
- Carbonneau, N., Vallerand, R., Fernet, C. & Guay, F. (2008). The role of passion for teaching in intrapersonal and interpersonal outcomes. *Journal of Educational Psychology*. 100 (4), 977 - 987. <https://doi.org/10.1037/a0012545>
- Curran, T., Appleton, P., Hill, A. & Hall, H. (2011). Passion and burnout in elite junior soccer players: The mediating role of selfdetermined motivation. *Psychology of Sport and Exercise*, 12 (6), 655-661.
- Curran, T., Hill, P., Appleton, R., Vallerand, J., & Standage, M. (2015). The psychology of passion: A meta-analytical review of a decade of research on intrapersonal outcomes. *Journal of Motivation and Emotion*, 39 (5), 631-655.
- Delcourt, M. (2003). Five ingredients for success: Two case studies of advocacy at the state level. *Journal of Gifted Child Quarterly*, 47(1), 26-37.
- Greenberger, S. (2016). A Comparison of Passion and Teaching Modality. *Journal of Educators Online-JEO*, 13 (1), 172-193.
- Ho, V., & Astakhova, M. (2018). Disentangling passion and engagement: An examination of how and when Passionate employees become engaged ones. *Journal of Human Relations*, 71 (7), 973-1000 .
- <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/jopy.12378>

- Kent, S., Kingston, K. & Paradis, K. (2018). The relationship between passion, basic psychological needs satisfaction and athlete burnout: Examining direct and indirect effects. *Journal of Clinical Sport Psychology*, 12, 75– 96.
<https://doi.org/10.1123/jcsp.2017-0030>.
- Lee, J., & Durksen, T. (2018). Dimensions of academic interest among undergraduate students: passion, confidence, aspiration and self-expressio. *Journal of Educational Psychology*, 38 (2), 120-138.
<https://doi.org/10.1080/01443410.2017.13427701>
- Liu. W., Wang. J. & Ryan. R. (2016). *Building Autonomous Learners Perspectives from Research and Practice using Self-Determination Theory*. Springer Singapore Heidelberg New York Dordrecht London.
- Peixoto, E; Pallini, A; Vallerand, R; Rahimi, S. & Silva, M. (2021). The role of passion for studies on academic procrastination and mental health during the COVID-19 pandemic. *Journal of Social Psychology of Education*, 8, 1– 17.
- Philippe, F., Vallerand, R. & Lavigne, G. (2009). Passion does make a difference in people's lives: A look at well-being in passionate and non-passionate individuals. *Journal of Applied Psychology: Health and Well-Being*, 1, 3-22. doi:10. 1111/j.1758-0854.2008. 01003. x.
- Renzulli, J., Koehler, J. & Forgarty, E. (2006). Operation Houndsooth Intervention Theory: Social Capital in Today's Schools. *Journal of Gifted Child Today*, 29 (1), 14-24.
- Rony, J., Rousseau, F. & Vallerand, R. (2003). The role of passion in the subjective well-being of the elderly. *Journal of Revue Quebecoise de Psychologie*, 34, 143–311.
- Alfonso, Z. & León, J. (2019). Teaching quality: relationships between passion, deep strategy to learn, and epistemic curiosity. *Journal of Effectiveness and School Improvement*, 30 (2), 1- 11.
<https://doi.org/10.1080/09243453.2018.1562944>
- Ryan, R. & Deci, E. (2003): *On assimilating identities of the self, A Self-Determination Theory perspective on internalization and integrity within cultures*. Handbook of self and identity.
- Schaufeli, W., Martínez, I., Pinto, A., Salanova, M. & Bakker, A. (2002). Passion and motivation for studying burnout and engagement in university students: A cross-national study. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 33, 464-481. <https://doi.org/10.1177/0022022102033005003>.
- Schellenberg, B., Gaudreau, P. & Crocker, P. (2013). Passion and coping: Relationships with changes in burnout and goal attainment in collegiate

- volleyball players. *Journal of Sport and Exercise Psychology*, 35 (3), 270-280.
- Schellenberg, B., Verner-Filion, J., Gaudreau, P., Bailis, D., Lafrenière, M., & Vallerand, R. (2019). Testing the dualistic model of passion using a novel quadripartite approach: A look at physical and psychological well-being. *Journal of Personality*, 87, 63-180. <https://doi.org/10.1111/jopy.12378>
 - Schellenberg, B.; Mosewich, A.; Bailis, D.; Gaudreau, P. & Verner, J. (2021). When Self-Compassion Loses Its Luster: Ratings of Self-Compassionate and Self-Critical Responding among Passionate Students. *Journal of Experimental Education*, 89 (2), 291-305.
 - Schellenberg, B., Gunnell, K., Mosewich, A. & Bailis, D. (2014). Measurement Invariance of the Passion Scale across Three Samples: An ESEM Approach. *Journal of Measurement in Physical Education and Exercise Science*, 18 (4), 242-258.
 - Sigmundsson, H., Haggaa, M., & Hermundsdottird, F. (2020). The passion scale: Aspects of reliability and validity of a new 8 item scale assessing passion. *Journal of New Ideas in Psychology*, 56, 1-6. <https://doi.org/10.1016/j.newideapsych.2019.06.001>
 - Stoper, J., Childs, J., Hayward, J. & Feast, A. (2011). Passion and motivation for studying: Predicting academic engagement and burnout in university students. *Journal of Educational Psychology*, 31 (4), 513-528; <http://doi.org/10.1080/01443410.2011.570251>.
 - Sudek, R., Cardon, M. & Mitteness, C. (2009). The impact of perceived entrepreneurial passion on angel investing. *Journal of Frontiers of Entrepreneurship Research*, 29 (2), 1-29.
 - Vallerand, R., Blanchard, C., Mageau, G., Koestner, R., Ratelle, C., Leonard, M. & Marsolais, J. (2003). Les passions de l'Ame: On obsessive and harmonious passion. *Journal of Personality and Social Psychology*, 85 (4), 756-767. <http://doi.org/10.1037/0022-3514.85.4.756>.
 - Vallerand, R. (2015). *The psychology of passion: A dualistic model*. New York: Oxford.
 - Yeh, Y. & Chu, L. (2018). The Mediating Role of Self-Regulation on Harmonious Passion, Obsessive Passion, and Knowledge Management in E-Learning. *Journal of Educational Technology Research and Development*, 66 (3), 615-637.